

المقدمة:-

قال تعالى: (إنا أنزلنا قراناً عربياً لعلكم تعقلون) من هذه الآية الكريمة نستشعر مدى عظمة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم والذي تحدى به الله تعالى الأئس والجن أن يأتوا بمثله "ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً" .

اللغة العربية لغة من اللغات الحية القديمة التي ما تزال مستخدمة ، وما زالت تحافظ على قوتها ، والذي جعلها تحتفظ بهذه القوة وحفظها من الإندثار، والإجمال كسائر اللغات التي عاصرتها كالعبرية وغيرها.

وهو أن الله تعالى تعهد بحفظها، وذلك في قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

أما بعد

هذا البحث في "دلالة الشعر الإسلامي في عهد الرسول (ص) وهو بحث نحاول أن نتناول فيه:

- موقف القرآن الكريم من الشعر .
- موقف الرسول (ص) من الشعر .
- موقف الشعراء من قرض الشعر في عهد الرسول (ص) .
- أبرز الشعراء في عهد الرسول (ص) .
- الأغراض الشعرية في ذلك العهد .
- حسان بن ثابت حياته ونشأته الشعرية .
- كعب بن زهير حياته ونشأته الشعرية .

هيكل البحث

دلالة الشعر الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

"حسان بن ثابت وكعب بن زهير إنموذجاً"

مشكلة البحث:-

يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال:- ما دلالة الشعر الإسلامي في عهد النبي (ص) وتتفرع منها الأسئلة الآتية:-

- 1- ما طبيعة الشعر في عهد الرسول (ص).
- 2- ما الأغراض التي نظم فيها الشعر في هذا العهد.
- 3- هل عالج الشعر في ذلك العهد مشكلات الدعوة
- 4- ما المعاني المستوحاة من الشعر آنذاك إلى أي مدى كانت لها الأثر في شعر الدعوة.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث في ما يلزمه من خدمة للدعوة الإسلامية في بدايتها.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف هذا البحث في الآتي

- معرفة أثر البيئة الشعرية في عهد الدعوة.
- بيان أهمية الكلمة المنظومة سلاً في ذلك العهد.
- توضيح دور شعراء الدعوة المختارين في ترسيخ أسس الدعوة الإسلامية.
- تناول المعاني المنظوم فيها الشعر في عهد النبي .

رابعاً منهج البحث المستخدم المنهج الوصفي

خامساً مصطلحات البحث

المقدمة النظرية:

أ) موقف القرآن من الشعر :

تحدث الباحثون كثيراً عن وضع الشعر في العصر الإسلامي وفي عصر النبوة بصورة خاصة ونجد أن الإسلام وقف موقفاً غير مشجع أو أنه موقف متعنت من الشعر والشعراء وبنوا على هذا نتيجة أسموها ضعف الشعر لأن الإسلام في نظرهم قد هجا الشعر وحط من شأن الشعراء في القرآن الكريم وبالغ آخرون بأن عدوا الإسلام مناصباً للشعراء العداء كل هذه الأقوال تقتضي الوقوف بشكل مفصل عند الآيات الكريمة التي تخص الشعر والشعراء والأحاديث النبوية الشريفة بشأنها لقد اتهم المشركون الرسول (ص) بأنه شاعر ، لأنهم ما أرادوا الإيمان به نبياً ورسولاً يوحى إليه فنفت الآية الكريمة إدعائهم بقوله تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له له إن هو إلا ذكراً وقرءان مبين) يس 69.

وقد أعلن الجاحظ بإستنتاج منطقي رائع عدم تحريم الشعر أو وتهجينه بقوله:(فإذا وجب أن الكلام غير محرم فإن وزنه وتقفيته : لا يوجبان تحريماً).

○ إن للشعر شرائط ولا يسمى الإنسان بغيرها شاعراً وذلك إن إنساناً لو عمل كلام مستقيماً موزوناً يتعدى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدى أو يمين أو يأتي بأشياء لا يمكن كونها سبة لما سماه الناس شاعراً .

○ إنا لا نكاد نرى شاعراً إلا مادحاً ضارحاً وهاجياً ذا قذع وهذه أوصاف لا

تصلح فإن قال: (فقد يكون في الشعر الحكمة كما قال رسول الله (ص) (إن من البيان لسحراً وأن من الشعر لحكمه أو قال لحكماً) قيل له : إنما نزه الله نبيه (ص) عن قول الشعر، ولما ذكرناه فأما الحكمة فقد أتاه الله من ذلك القسم الأجزل والنصيب الأوفر في الكتاب والسنة.

إن تنزيه الله سبحانه وتعالى الرسول (ص) من أن يكون شاعراً تنزيهه تعالى للرسول (ص) من أن يكون ساحراً أو كاهناً . القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله على النبي (ص) وهو لا يشبه أي ضرب من ضروب الإبداع البشري (إن هو إلا وحي يوحى) النجم الآية (4).

فنفي الشعر والشاعرية عنه (ص). تأكيد للوحي والنبوة وكون القرآن الكريم ليس كلام بشر وإنما هو وحي من الله تعالى مع كل محاولات التعليل هذه لا يمكن أن نفهم من الآيات الكريمة السابقة خطأ من شأن الشعر والشعراء.

وإن تنزيه الرسول (ص) عن الشعر متأت من إدعاء الشعراء أنفسهم بأمر غيبية تلهمهم لشعر ولم يدعوا أن لكل شاعراً جنياً يلهمه الشعر؟.

حتى إذا كثر عدد الشعراء وكثر عدد الجن الذين يوحون لهم بالشعر راحوا يبحثون في مخيلتهم عن مكان يأوي إليه جن الشعراء ويستوطنونه فإخترعوا وادي (عبر) الذي نسب إليه فيما بعد كل شيء فائق الجمال والصنعة وكأنه من صنع الجن لا البشر .

وقد نفى الله سبحانه وتعالى عن النبي (ص) معرفته لئلا يتهم بقراءة كتب الأولين ولتنشيط حقيقة النبوة وكونها وحي يوحى من الله تعالى أما قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاؤون) الشعراء الآية (224).

وإن موقف الإسلام بشكل عام يدعوا الناس إلى التفكير والتدبر وتقسيمهم على مؤمن وكافر حيث اقترن العمل الصالح بالإيمان في القرآن الكريم: كلها:- فالذين آمنوا وعملوا الصالحات يكون جزاؤهم الثواب والجنة وشأن الشعراء في هذه النظرية شأن البشر جميعاً إذا كانوا ضعيفي الإيمان يدعون الناس إلى الغواية

فمصيرهم الحساب ثم لعقاب إذن آية الشعراء توجه الشاعر المسلم بشكل عام وليس فيها حظ من شأن الشعر عامة.

وقد عدد الزمخشري الأغراض والمعاني التي يمكن للشاعر المسلم أن يقول فيها ويكون من الضرب الثاني الموعود بالجنة كأن يقول في توحيد الله والحكمة والموعظة والزهد والأدب الحسنة ومدح الرسول (ص) والصحابة وصلحاء الأمة وما لا بأس به من معاني. (د. إيتسام الصفار، 2005م، ص 41-44)

ب) موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر:

الرسول (ص) حامل رسالة الإسلام إلى العرب والناس جميعاً ، فموقفه من الشعر هو موقف القرآن الكريم والإسلام بصورة عامة ولا تخرج الأحاديث النبوية الشريفة عن المفهوم الإسلامي العام في النظرة إلى الإنسان ومحاولة توجيهه الوجهة الخيرة البناءة.

هكذا نجد في الأحاديث النبوية الشريفة أقوالاً تسيّر في إطار الآيات القرآنية الكريمة السابقة إلى تصنيف الشعر إلى صنفين أو قرآها مبتورة واستنتج منها موقفاً متعنناً من الشعر والشعراء فإن الأحاديث النبوية الكريمة قد تحمل على ظاهر معانيها ويساء تفسيرها أيضاً مما يوجب المناقشة والتحليل.

روي عن النبي (ص) لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلأ شعراً).

قد يفهم من هذا الحديث موقف غير مشجع للشعر والشعراء وإلا أن مراجعته في كتب الصحاح تطلعتنا على الظروف الذي قيل فيه.

فقد ذكره البخاري في باب الأدب فيما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصرفه عن ذكر الله.

وذكره الإمام أحمد أن شاعراً عرض للرسول (ص) فوصفه بالشيطان ثم قال الحديث وهذان التعليقان البسيطان يوضحان أن قول الرسول (ص) لم يكن مطلقاً على جميع الشعراء وإنما أراد به نوعاً معيناً منهم ، ولا بد أن يكون الشاعر الذي عرض للرسول (ص) قد أنشده شعراً يخالف مبادئ الإسلام أو يدعو الناس إلى محاربة الرسول (ص) وقتاله.

وقد فهم ابن رشيقي أن تشبيه الرسول (ص) بالشعر بالقبح ليس عاماً وإنما هو على من غلب الشعر على قلبه، وملك نفسه حتى شغله عن دينه وإقامة فروضه ، ومنعه عن ذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن.

أما إذا صحت التهمة الحديث الشريف (لئن يمتلأ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه. خير من أن يمتلئ شعراً قيل في هجائي).

فإن هذه التهمة تدرج الحديث مع الآية الكريمة (والشعراء يتبعهم) ولا يحتاج الحديث فيها إلى تأويل أو تعمق في التفكير فالنهي يكون منصّباً على الشعر الذي قيل في هجاء الرسول (ص) والذي هو يجد ذاته هجاء للإسلام والمسلمين، معاد للدعوة الإسلامية وقيمها وهذا ما يدرج ضمن الشعراء الغاوين في الآية الكريمة.

وقد قيل أن السيدة عائشة رفضت هذه الرواية وقالت: لم يحفظ أبو هريرة الحديث ، إنما قال رسول الله (ص): لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ودماً خير له من يمتلأ شعراً قيل في هجائي).

وهناك قوله له (ص) شأن الشاعر أمرؤ القيس يفهم منه على الظاهر موقف قاس إزاء الشعراء خاصة وشعراء ما قبل الإسلام عامة وهو قوله (ص) : أمرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار أو أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار.

وفي رواية أخرى فيها تفصيل أكثر حال هذا الشاعر في الدنيا والآخرة وهي:

ذلك رجل مذکور في الدنيا شريف فيها، سيء في الآخرة ، خامل فيها.

يجيئ يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار. هنا لابد من وقفة تأمل وتحليل فالرسول (ص) عربي بذوقه الرفيع وبلاغته التي جعلت أقواله ، وأحاديثه أعلى نمط أدبي عرفته اللغة العربية بعد القرآن الكريم.

فكيف يحط من شأن شعر لمرؤ القيس ، ويجعله قائد الشعراء إلى النار؟ لابد إذن أن يكون حكمه منصباً على جوانب معينة من شعره، أعني بها الصور الوصفية الفاحشة في غزله التي تتنافى مع مبادئ الإسلام، ودعوته إلى العفة ، والخلق القويم، وليس المراد به شعر الشاعر عامة، أو شخصه على الحقيقة ، لأن الحديث الشريف فيه توجيه آخر للشعراء المسلمين ليسلكوا سبل الخير في أشعارهم، فمن كان شاكلة أمرؤ القيس في شعره أو غزله الفاحش يكون مصيره النار ولا يفهم منه أن أمرؤ القيس هنا حامل لواء الشعراء إلى النار على الحقيقة، لأنه عاش قبل الإسلام.

والإسلام كما يقول الحديث النبوي الشريف يجب ما قبله أي يقطعه. على أنه يمكن أن يلمح في هذا الحديث الشريف موقف نقدي من جانب آخر يخص شعراء أمرؤ القيس وتفضيله على شعراء عصره أو على شعراء عامة دون تحديد لزمان أو مكان فجعله قائدهم، وأن كان قائداً مؤدياً إلى النار علق دعبل الخزاعي تعليقا طويلاً ، فهم من خلاله راي الرسول (ص) في تقديم شعر أمرؤ القيس من حيث القوة والجزالة قائلاً : (ولا يقود قوماً إلا أميرهم).

ومثل هذا يمكن أن يوجه الحديث الشريف الآخر (من قال في الإسلام هجاء مؤقفاً ، فلسانه هدر) ، لأنه طبيعة الهجاء القذف والإفراء ، وهو وتعاليم الدين الإسلامي على طرفي نقيض ، لأن الاستقامة في السلوك والعفة في الحديث من الأمور المطلوبة في أخلاق المسلم.

وقد وصف الرسول (ص) نفسه بأنه لم يكن فاحشاً ، ولا مستفحشاً ، ولا لعاناً ، ولا سبياً ، ولا يمكن أن يقبل إنكار الرسول (ص) لوجود الظاهرة الشعرية أو منعها في المجتمع العربي ، وهو الذي يقول : (لا تدع العرب الشرع حتى تدع الإبل الحداء).

وهناك أقوال أخرى أكثر وضوحاً لكونها مبينة لموقف الرسول (ص) من الشعر ، وتقسيمة على ضربين كقوله:

- الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام .
- وقوله (ص) ضمنه قبيح ومنه حسن فخذ من الحسن ، ودع القبيح.
- إنما الشعر كلام ومن الكلام طيب وخبيث.

أن أقوال الرسول (ص) هذه تخص الشعر بمفهومه العام لا الخاص فهو لم يخص به شعر المسلمين دون غيرهم، ولم يقل أن الشعر الجيد هو شعر المسلمين فقط، وإنما استعمل كلمة الحق بمفهومها العام التي يمكن أن يدرج ضمنها كل شعر يدعو إلى الحق والمثل العليا بما في ذلك شعر قيل قبل الإسلام وفيه موافقة للحق فالرسول (ص) يوجه أنظار المسلمين إلى أن الشعر نتاج إنساني لكنه ينقسم على ضربين :

الأول: لا خير فيه ، لأنه لا يوافق أي جانب من جوانب الخير التي يجب أن يدعو إليها الشاعر وأن يشيعها في مجتمعه.

الثاني: ضرب موافق للخير والحق والجمل وهذا هو النمط الشعري المطلوب ، وما سواه لا فائدة منه ، هذا التوجيه يستقيم مع قوله (ص) "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" فالشعر المتمم من هذه الناحية لمكارم الأخلاق شعر حق، وخير وكان منافياً بمفهومه العام فلا خير فيه.

والرسول (ص) نفسه فد قضي حاجات عرضت له شعراً لما آثاره أصحابه من مشاعر المودة والمحبة فالشاعر هو إذن يستثير عطف الرسول (ص) على أسرى قبيلته بعد معركة حنين بشعر رقيق يستدر عطفه وعفوه، ويذكره بمرضعته التي أرضعته ، وهي من بني سعد من هوزان وأخواتها اللاتي ينتظرن عفوه ، فيستجيب الرسول (ص) لطلب الشاعر ويعفو عن قومه ، ويرد المسلمين الغنائم والأسرى إلى أهلها.

أما تأثره (ص) بشعر الشاعرة قتيلة بنت الحارث حين رثت أخاها الذي قتل مشركاً فلما فيه من معاني الإخوة الإنسانية ، والصدق العاطفي الذي جعل الرسول (ص) يقول:

(لو سمعت هذا قبل أن أقتله لما قتلته) وهكذا نجد موقف الرسول (ص) موقفاً واضحاً ينسجم تماماً الإنسجام مع ما يدعو إليه الإسلام من مثل وخير وحق، وهو بهذا يوجه الشعر والشعراء ولا يقف مثبّطاً لهممهم أو حاطاً من قدرهم كما فهم بعض الباحثين.

وسنجد أنه عليه الصلاة والسلام قد اتخذ شعراء معروفين للزود عن العقيدة وشجعهم وأثابهم ، واستنشدتهم وفي هذا يقول ابن رشيقي (فلو أن الشعر حرام ما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء يثبهم على الشعر ويأمرهم بعمله ويسمعه منهم.)
د. إبتسام الصفار، مرجع سابق، ص45-49

ج) موقف الشعراء من قرص الشعر في عهد الرسول (ص)

ومضى القرآن الكريم يضع تحديداً لمسيرتهم الشعرية، فزرع الشعراء في أكثر من موضع وقد رسم للشعر دستوراً لا يتعداه ولا يتخطاه في قوله "الشعراء يتبعهم القاؤون" وغير أن جميع أغراض الشعر في العصر الجاهلي لا توافق الركب الإسلامي الجديد وقد التزم الصحابة بتلك الآية الكريمة .

فأقسم لبيد ألا يقول شعراً وقصر الشعراء الباؤون مواهبهم على خدمة الدعوة الإسلامية برد هجمات قريش وغيرها من المشركين، وظهر إنكماش أنفاس الشعر في مكة وضعفت قوائم عرشه في باقي الجزيرة العربية. (الكفراوي، 1988، ص 38-39)

وكما يحدثنا التاريخ الإسلامي وأمهات الكتب الأدبية أن للرسول الأكرم مواقف مشرفة - اتجاه المجتمع الجاهلي وبالخصوص الشعراء كما خلع برده على كعب بن زهير جائزة له على قصيدته التي استهلها بقوله:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *** متيم اثرها لم يفد مكبول

(ابن قتيبة، 1875، ص 160)

فقد روى عن النابغة الجعدي أنه وفد على الرسول (ص) فأنشده شعره الذي يقول فيه:

لغنا السماء مجداً وسودداً *** إنا لنبغي فوق ذلك مظها

فقال له النبي إلى أين أبا ليلي فقال إلى الجنة فقال النبي إن شاء الله فلما انتهى إلى قوله:

ولا خير في حلم إذ لم تكن بواد *** تحمي صفوه أن يكدر

قال له النبي لا يفض الله فاك فعاش مائة وثلاثون عاماً

وفي ذلك دلالة واضحة على تقبل الرسول صلى الله عليه وسلم للشعر وحسن استماعه له ما لم يتعارض مع القيم الدينية والادله مستفيضة في كتب الأدب علماً أن الرسول الكريم كان يعرف للشعر قيمته وتأثيره (فهو كثير ما كان يستشهد الصحابة الشعر كما أنه كان يسمع الغزل ولا ينكره من حاداً يحدو).

طاف الخيالن فهاجا سقماً

خيال لبني وخيال تكتما

بل أكثر من ذلك بل أنه كان الرسول (ص) دقاً أن ينظم بعض الأبيات ويرتجزها حينما تدعو إلى ذلك ضرورة ومن ذلك أن أبا سفيان كان ينادي في أثناء معركة أحد أعل هبل أعل هبل

فيأتيه جواب الرسول بصوت عمر بن الخطاب الله أعلى وجل فيقول أبو سفيان: لنا العز ولا عزى لكم.

فيأمر الرسول أن يجاب: "الله مولانا ولا مولى لكم" وعند دخول عساكر المسلمين مكة المكرمة: "اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمة" فأمر النبي أن يأخذ الراية علي بن أبي طالب وينادي:

اليوم يوم المرحمة ، اليوم تصان الحرمة"

ونجد أن موقف القرآن الكريم وأثره على الشعراء فإن الآية الكريمة التي ذكرها لا تقصد إلى تهجين الشعر بعامة وذم الشعراء أجمعين ، فالمراد بالشعراء المذمومين في الآية ، الشعراء المشركون الذين يتبعهم غواة الناس وسفهاؤهم ولعل مثل هذا الفهم للآية الكريمة يستقيم مع ما ذهبت إليه الدكتورة عائشة عبد الرحمن (من أن

الرسول لو فهم من هذه الآية مثلما فهمه أولئك النقاد الذين يتخذونها دليلاً على معاداة الإسلام للشعر ، لما لجأ إلى تشجيع الشعراء وندبه لهم لنصرته).

وإن تأثير الإسلام على الشعر يتمثل في تدهور وضعف ذلك الشعر ، أو على الأقل تسبب في كلاسيكية وتجمده ، فهو مثلاً يورد كلاسيكية "حسان بن ثابت في أشعاره الإسلامية وكذلك كلاسيكية" كعب بن مالك ، إلى أن المعاني الجاهلية القديمة كانت متمكنة من نفسيهما وقد وجه الرسول نفسه حسناً هذه الوجهة ، إذ قال له أذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم، ثم أهجم وجبريل معك. (ابن هشام، 2007، ص38) - (بت الشاطي ، ص 71).

ويبدو أن شعر حسان بن ثابت في الإسلام الذي داخله الضعف واللين في هذه الفترة، على النحو الذي يروي عن الأصمعي إذ يقول "الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف ، هذا (حسان بن ثابت) فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره فإنه شاعر صدر الإسلام الأكبر، أنه لا أثر للإسلام في شعره ، وأن شعره الجيد هو الشعر الذي لم يتأثر بتعاليم الإسلام وقيمه، لو فرضنا أن الإسلام هو رجع إلى الجاهلية. (ابن قتيبة، مرجع سابق، ص20).

أبرز الشعراء في عهد النبي (ص)

ونجد أن أبرز الشعراء في عهد الرسول (ص) أمثال بن الحطيئة ، وجميل بن معمر ، وعبد الله بن رواحة، كعب بن زهير ، وحسان بن زهير، وكعب بن مالك، والعباس بن مرداس، ونتحدث عن عبد الله بن رواحة وتمام بن نويرة بشكل مفصل.

(1) عبد الله بن رواحة

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمرئ القيس الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا رواحه وأبا محمد ، اقترن اسم عبد الله بن رواحة بشعر الجهاد والثبات على العقيدة والمبدأ ، ويمثل المجاهدون بأبياته في تمنى الشهادة وهم يتوجهون إلى الموت بقلوب راضية مطمئنة كان شاعراً عظيماً القدر في الجاهلية والإسلام ، وكان في حروبهم في الجاهلية يناقض قيس بن الخطيم وكان سيداً ليس في طبقتة أسود منه . شهد بدرًا وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابن سلام ووصفه الامدي بأنه شاعر محسن فارس.

لقد اسلم بن رواحة مبكراً ضمن من اسلم من أهل يثرب فهو أحد النقباء الاثني عشر الذي التقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم . في العقبة الثانية وعاهدوه على النصر والحرب.

وشهد بدرًا واحداً والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها الا الفتح وما بعده لأنه قتل يوم مؤته شهيداً ، إذا كان أمير الجيش فيها.

لقد كان أول خارج إلى الغدو وآخر قافل ، وحين ترجم له بن عبد البر وصفه بأنه أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يترحم عليه ، ويقول واصفاً
ذكره الدائم لله سبحانه وتعالى بقوله:

"رحم الله عبد الله بن رواحة أنه يحب المجالس التي تباهى بها الملائكة".
ووصفته إمرأته بأنه كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين وإذا دخل بيته
صلى ركعتين لا يدع ذلك، وقالوا فيه أنه كان أول خارج للغزو وآخر قافل.

سأله الرسول صلى الله عليه وسلم كيف تقول الشعر إذا قلت؟ فيقول عبد الله:
أنظر في ذلك فأقوله ، أو ثم أقوله . قال : فعليك بالمشركين وحين ينشد عبد الله
الرسول صلى الله عليه وسلم بيت شعر في هجاء قريش يرى سمات عدم الإرتياح
على وجهه يحسن بأنه لم يستطيع أن يوجه شعره الوجهة التي أرادها الرسول صلى
الله عليه وسلم وهي أن يكون ما يقوله الشاعر جزءاً من عقيدته وسلوكه فلا فائدة من
هجاء قريش بأن لا قيمة لهم، لأن ذلك لن يخدم الدعوة الإسلامية ، وإن كانت
الرواية التي فصلت الخبر أوردت قول بن رواحة كالاتي: (فكأنني عرفت في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة أن جعلت قومه أثمان العباء فقلت:

نجالد الناس عن عرض فأسرهم *-* فينا الرسول وفينا تنتزل السور
وقد علمتم بأننا ليس غالبنا *-* حي من الناس أن عزو وإن كثرو
يا هاشم الخير أن الله فضلكم *-* على البرية فضلاً ما له غير
أني تفرست فيك الخير أعرفه *-* فراس خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استتصرت بعضهم *-* في جل أمرك ما آووا ولا نصرؤا
فثبت الله ما آتاك من حسنٍ *-* تثبيت موسى ونصراً كالذي نصرؤا

وقد مر بنا أنه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وإياك فثبت الله .

وقد مر بنا أنه عليه الصلاة والسلام أراد أن يلفت نظر الشاعر إلى ما يجب أن يقوله . وفي هذه الرواية أيضاً سرعة استجابة الشاعر لتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم إذ غير مجرى الأبيات من هجاء قبلي إلى فخر بالأمة يتعالى فيه عن القبيلة الضيقة إلى إطار العقيدة الصادقة فيفخر بقومه ، وقومه هنا ليسو الخزرج أو الأوس إنما هم العرب المسلمون من الأنصار والمهاجرين ، وفخره بهم ليس لكثرة أعدادهم ولكن لكون الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم فالعدد والكثرة ليسا بشيء إزاء قوة العقيدة وأن الله سبحانه وتعالى قد فضل بني هاشم لكون الرسول صلى الله عليه وسلم منهم وكرم الأنصار لأنهم نصره .

أما المعاندون من مشركي قريش فقد خزلوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعوضه الله تعالى عنهم خيراً وحين ختم الشاعر أبياته أكد فكرة الإعراف بنبوة الأنبياء، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يثبت الرسل على الدعوة، وبذا تدخل أبيات ابن رواحة هذه مع خبرها في إطار الشعر الملتزم بتوجيهات الرسول الكريم.

ويمكن أن يفسر إحساس ابن رواحة بدنو استشهاده بأنه بسبب كونها قائداً فارساً مدراً طبيعة المعركة التي توجه إليها والرسول صلى الله عليه وسلم نفسه قد قدر خطورة المعركة حين عين ثلاثة قواد لهذه الغزوة فقد عين الرسول صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب أميراً للجيش فإن قتل فزيد بن حارثة فإن قتل فعبد الله بن رواحة ويتخيل نعيم الجنة وشرابها البارد فيدفعه ذلك إلى الاستمالة في قتال الأعداء متشوقاً إليها فيقول:

يا	حبذا	الجنة	واقترابها	*-*	طيبة	وبارد	شرابها
والروم	روم	قد	دنا	عذابها	*-*	كافرة	أنسابها

يلاحظ في البيت الأول شفافية روح ابن رواحة في تخيله الجنة ، وشرابها البارد يدل تصوير لظى الحرب واحتدامها، ولكن شطره الثالث يقل جمالاً وشفافية لأنه تخلى فيه عن نهجه للتعبير عن مواقفه الشخصية وانفعالاته فقد التفت إلى هجاء الروم فاحقق في اختيار الصورة وهجا الروم بأنهم كفار بعيدوا الأنساب وكأنه بحث في مخيلته عن صورة من صور الهجاء التي تنطبق عليهم فلم يجد صورة هاجية لهم إلا بالتشكيك في أنسابهم ، فأنسابهم بعيدة غير معروفة ، وهذا يدلنا على أن ابن رواحة لم يكن شاعراً هجاءً.

نجده مخاطباً نفسه منيراً فيها الحماس مؤججاً فيها الرغبة في الإستشهاد في سبيل الله.

قسمت بالله لتتزلزله *-* نائعة أو لا لتكرهن
ما لي أراكي تكرهين الجنة *-* قد طالما قد كنت مطمئنة

ويلاحظ في المقطوعة صدق عاطفته وعفويته في التعبير عن إحساسه في ذلك الموقف الحرج فهو يصور دون تكليف أو موارد شدة المعركة التي جعلت نفسه تراوده بالإحجام ولكن ارادتها القوية بعكس ذلك فنجده يقول:

يا نفس الا تقتلي تموتي *-* هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيتي فقد اعطيتي *-* أن تفعلي فعلها هديت

(أ.د. إبتسام الصفار ، مرجع سابق، ص 106-112).

(2) متمم بن نويرة

حياته

هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن يربوع بن مالك من تميم كان فارساً شاعراً قبل الإسلام إلا أنهم قالوا عنه بأنه أسلم وحسن إسلامه ولم يحدد سنة إسلامه ولم يشترك فيما قام به قومه.

لقد شاع اسم متمم بسبب قصائده الرائعة التي رثى بها أخاه حين قتل في حروب الردة، وكانت له أخبار طويلة مع الخليفة ابي بكر ثم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

ويكى متمم مالكا فأكثر وأجاد والمقدمة منهن قوله:

لعمرى وما دهري بتأبين مالك *-* ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا
_

وقالوا أنه أرثى بيت قائلته العرب وأنه أبلغ ما قيل في تعظيم ميت.

وقال :

لقد لامني عند القبور على البكا *-* رفيقي لتذارف الدموع السوافك
_

يقول متمم بن نويرة

قسمت بالله لتنزلنّه *-* طاعة أو لا لتكرهن
ما لي أراكي تكرهين الجنة *-* قد طالما قد كنت مطمئنة

لعمرى وما دهري بتأبين هالك *-* ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا

لقد غيب المنهال تحت رداءه *-* و غير مبطن العشيات أروعا
ولا برماً تهدي النساء لعرسه *-* إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا
ليبياً أعان اللب منه سماحة *-* خصيباً إذا ما راكب الجذب أوضعا

دهري بمعنى همي والتأبين مدح الميت يقال ما دهري كذلك أي ما همي
والنهال الذي دفنه والأروع الذي يروعك بحسبته والقشع النطع اوضعا بمعنى اسرعا.

يتناول الشاعر في هذه القصيدة صفات أخيه مالك مركزاً على صفتي الكرم
والشجاعة.(أ.د. ابتسام الصفار، مرجع سابق، ص22-25).

الأغراض التي نظم فيها الشعر في عهد الرسول (ص)

نوعان أغراض جديدة وأغراض قديمة

أ1/ الأغراض الجديدة

إن لفظ الدعوة الإسلامية مصطلح إسلامي يطلق على ما دعا إليه الرسول الكريم (ص) وهو دخول دين الإسلام ، من قوله جلَّ من قائل : (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) النحل الآية (125) والرسول (ص) هو الداعي (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً* وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) الأحزاب الآيات (45-46).

وشعر الدعوة هو الشعر الذي دعا فيه الشعراء المسلمون المشركين إلى ترك عبادة الأصنام ، والدخول في دين الله . وكان من الطبيعي أن تجد أشعاراً لكفار قريش أو لكفار القبائل العربية الأخرى: يذكرون فيها أصنامهم وآلهتهم ويردون فيها على المسلمين ، إلا أن هذه الأشعار قد ضاعت ، ولم تصل إلينا مع ما ضاع من أشعار للأسباب التي ذكرناها سابقاً .

أما أشعار المسلمين في الدعوة فإنها تظهر عند بعضهم في إعلانه تبرئته من عبادة الأصنام ، وتسفيه آراء قومه فيها: وهي مقطوعات قالها أصحابها حين أعلنوا إسلامهم ، وتبدأوا مما كانوا يعبدونه.

أ/التبرئة من عبادة الأصنام وإعلان الإسلام. ومثل هذه الأشعار لم تتجاوز الأبيات المفردة التي تكاد أن تكون رسالة مباشرة وقصيرة موجهة إلى أبناء قبيلة الشاعر أو معلنة إعلاناً عاماً ليبلغ به الرسول (ص) أو أبناء قبيلته معاً ، وهي غالباً أبيات خالية من الصنعة الفنية، أو من العاطفة التي نجدتها في الأغراض والمعاني

الأخرى، ألا أنها من ناحية أخرى تقدم صورة لطبيعة الحياة الدينية التي كان الجاهليون يحيونها من خلال رفض الشعراء عبادة ما كان آباؤهم يعبدونه.

فهذا ذباب بن الحارث السعدي التميمي أسلم، وحطم صنم قومه، وأعلن ذلك شعراص بقوله:

تبعث رسول الله إذ جاء بالهدى وخلفت فراضاً بدار هوان
وفراض الذي ذكره هو صنم بني سعد بن تميم كسره الشاعر بعد إيمانه:

شدت عليه شدة فتركته كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
فلما رأين الله أظهر دينه أحببت رسول الله حين دعاني
ويذكر شاعر آخر من بني طي وهو مازن بن الغضوية وثنا اسمه (باجر)
كان لقومه ، وكان هو سادته ، وكسره بعد أن أعلن إسلامه وتبرأته منه:

كسرت (باجر) أجد إذاً وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال
فألها شمي هداً من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
الشاعر هنا يشير إلى تحطيمه ما كان يعبده ويطوف حوله ليؤكد أن عبادته
له كانت ضلالة.

ب/ محاجة المشركين:

يقول بجير بن زهير، وهو أخو كعب بن زهير الذي أسلم قبل أخيه ودفعه
حبه لأخيه إلى إرسال الأشعار والرسائل إليه يدعوة فيها إلى الإيمان بالدين
الإسلامي ، فيقول في إحدى قصائده، مخاطباً كعباً قبل أن يسلم ، يدعو إلى توحيد
الله لينجوا من عذابه يوم القيامة:

إلى الله لا العزى ولا اللات وحدها فتنجو إذا كان النجاء وتندم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من النار إلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه بين أبي سلمى عليّ محرم
ج/ مناقشة المرتدين:

إن الشعر الذي قيل في حروب الردة يسجل أكثر من ملاحظة منها قلة هذا الشعر، وكون معظمه مجرد نظم لا يرقى إلى مستوى الشعر الجيد، ويبدو عليه الافتعال في نظم معان لا تمثل ظروفها ، ولا قوة الحرب الطاحنة بين المسلمين والمرتدين وقد ذكر أن عبد الله بن مالك الأرحبي وقف ناصحاً قومه بن حمدان حين أعلنوا ((ردتهم ، ليعيد إليهم شأن العقيدة منطلقاً من الآية الكريمة (وما محمد إلا رسول الله قد خلت من قبله الرسل أفأين مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم) آل عمران (144) وكان هذا الصحابي الجليل قد خاطب قومه قبل أن ينشدهم البيت بقوله (يا معشر حمدان إنكم لم تعبدوا محمد ولقد عبدتم رب محمد وهو حي لا يموت .

د/ البراءة من المشركين

يقول ضيف بن عمر في يوم القيامة - وهو من أيام حروب الردة - ذكراً قتل أحد زعماء المرتدين ، وهو محكم بن طفيل ، معلناً بأن دينه دين الرسول (ص) وأنه موحد يتمنى أن يموت، وهو ثابت اليقين والإيمان بتوحيد الله :

أهلك القوم محكم بن طفيل	رجال	ليسوا	لنا	رجال
إنها يا سعاد من حدث الدهر	عليكم	لفتنة		الدجال
أن تكن ميتتي على فطرة الله	حنيفاً	فإنني		لابالي

ه/ العودة إلى الإسلام مرة أخرى

وهناك بعض المقطوعات التي أعلن فيها أصحابها توبتهم وعودتهم إلى الإسلام ،وهي أشعار قليلة نظراً لكثرة القتل في تلك الحروب الطاحنة بين المسلمين والمرتدين : يقول جندب بن سلمى:

قدمت وايقت الغداة بأني أتيت التي يبقى على المرء عارها
شهدت بأن الله لا شيء غيره بني مدلج فالله ربي وجارها
2- شعر الجهاد والفتوح الإسلامية

إن التغني بالبطولة والأمجاد ظاهرة أدبية موجودة في أدب ما قبل الإسلام، عرفناها في أدب الفروسيصة ، وشعر أيام العرب، أو مفاخر الشعراء بقبيلتهم الذي يجعلهم يمجدون بطولات فرسانها ، او يشيدون ببطولاتهم بالذات ، دفاعاً عن القبيلة أو أخذاً للثأر ، وغير ذلك من المعاني التي دارت على أنس الشعراء الفرسان عند عنتر بن شداد ، وشعراء الصعاليك مثل عروة بن الورد والسليك والشنفري ، وغيرهم، من الشعراء.

أ. الثبات على العقيدة في مكة

وقد ظهرت هذه الصورة منذ فجر عصر الدعوة الإسلامية ، فمنذ أن ظهر الإسلام بمكة ، وقريش والمشركون يحاولون أن يثنوا المسلمين عن الدين الجديد بثتى الطرق والوسائل ، فهذا خبيب بن عدي الأنصاري الذي قتله المشركون بمكة يدعوا الله - قبل قتله - أن يصبره على تحمل أذى المشركين ، وهو غير خائف من القتل ، إنما هو خائف على عقيدته من أن تضعف ، أو تهون بسبب تعذيب المشركين له ، فيخاق على نفسه من عقاب الله في الآخرة وقيل إنه قالها حين أسره مشركو قريش في مكة وعزبوه:

فدو العرش صبرني على ما أصابني فقد يضعوا لحمي وقد ضل مطمعي

وما بي حذار الموت إني لميت لكن حذار نارٍ ملفع
ولست بمبد للعدو تخشعاً ولا جزعاً أني إلى الله مرجعي
ب. الهجرة في سبيل الله

وحين أذن الرسول الكريم (ص) للمسلمين بالهجرة إلى الحبشة ، ووجد
المسلمون هناك الأمن والطمأنينة ، بعث بعضهم رسائلٍ شعرية إلى إخوانهم يرغبونهم
في الهجرة ، فأرض الله واسعة ، ويسطيع المسلم أن ينأ عن الذل والهوان ، فيقول
عبد الله بن الحارث.

يا راكباً بلغن عني مغلغة من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل أمرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مشهور ومفتون
إنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهوان
ج. الجهاد في سبيل الله

لقد قيلت هذه الأشعار أول الدعوة الإسلامية حين كتب الله لدين الإسلام
ينتشر ، وأن يجد أنصاراً من أهل المدينة والمهاجرين فأمرهم بالجهاد وأذن لهم في
مقاتلة المشركين ، وهنا تدخل أشعل الجهاد مرحلة جديدة تعطيها نفساً خاصاً حين
يشجع المسلمون بعضهم بعضاً على الثبات في المعارك.

فهذا عمر بن الحمام يرتجز يوم بدر ثم ستشهد في المعركة نفسها قائلاً قبل
استشهاده.

****ركعنا إلى الله بغير زاد****

****والصبر في الله على الجهاد****

****وكل زاد عرضة النفاذ****

****إلا التقي وعمل المعاد****

****غير التقي والبر والرشاد****

د. صورة إنسانية في شعر الفتوح

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأننا نجد في الشعر الذي قيل في عصر الفتوحات الإسلامية أسمى العواطف الإنسانية في علاقة الأفراد بعضهم ببعض ، وفي إنفعالاتهم وهو جسهم ، وتصوير ما يخالج لنفوسهم من مشاعر الشوق والفرح وتكون على مجموعتين:

1- شعر المقعدين والشيوخ

وهي صور إنسانية رائعة لم ترد على لسان المجاهدين وإنما قالها الشعراء العقدون الذين قعدت بهم شيخوختهم عن الجهاد والمشاركة فيه ، ولم يكتفوا بهذا، بل تجاوزوه إلى المطالبة بالتشبت بأبنائهم وحين لا يجعل كلاب برغبة أبيه في رده عن الجهاد يذهب الشيخ الضعيف الذي هذه فراق ولده إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي)

ويستعطفه أن يرد عليه ابنه بأبيات يخاطب فيها زوجه ، يظهر من خلالها حنينه إلى ولده، ويختم أبياته بمخاطبة الخليفة الراشد بأنه يشكو أمره إلى الله أن لم يردد إليها ابنه.

أعاذل قد عزلت بغير علم وما تدرين عاذل ما ألاقي
فإما كنت عاذلتي فردى كلا يا إذا توجه للعراق
ولم أقض الليانة من كلاب غداة غدوا وآذن بالفراق

2- شعر الشباب والأبناء المجاهدين:

إن روح الحماس التي طقت على الشباب جعلتهم ينضون تحت رؤية الجهاد الأكبر تاركين حياة الاستقرار ويجب أن نتذكر هنا أن طبيعة تكوين الجيوش آنذاك مختلفة كل الاختلاف عن حالتها في الوقت الحاضر ، فقد كان الانضمام إليها تطوعاً لا إجباراً وفي قوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) البقرة الآية (216) وكيف ينثني عن عزمه وواجبه وهو ممن لم تستثنه الآيات الكريمة حين استثنت الأعمى والأعرج والمريض من فرض من الجهاد؟

باتت تذكرني بالله قاعدة
يا بنت عمي كتاب الله أخرجني
فإن رجعت فرب الناس أرجني
ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرنى
لدمع ينهل من شأنيهما سيلاً
كرها وهل أمتعن الله ما بذلا
وإن لحقت بربي فارتضى بدلا
أوضاعاً من ضمن لم يستطع حولاً
ويثير البيت الأخير إلى (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج..الخ) الفتح (17).

وصف المعارك:

إذا كان شعر الفتوح قد صور جانب العقيدة كما مر بنا ، فإن الشعراء استمروا على ما عرفه الشعر قبل الإسلام من وصف دقيق للمعارك والقتلى ، مما يمكن أن يعد استمراراً له ، مع ما وجد فيه من إشارات ذات طابع خاص. يقول ربيعة بن مقروم مفتخراً ببطولاته في المعركة دون أن يكون لفخره طابعاً مميزاً اللهم إلا إشارات إلى معركة الفيلة التي اقتترنت بفتوح العراق حيث استعملها الفرس في جيوشهم:

وعوا نزال فكنت أول نازل
ولقد جمعت المال من جمع أمري
ودخلت ابنية الملوك عليهم
وعلام اركبه إذا لم انزل
ورفعت نفسي عن لئيم المأكل
ولشر قول المر ما لم يفعل

وشهدت معركة الفيول وحولها بناء فارس بيضا كالأعبل

وصف بسالة الأعداء مظهر من مظاهر شعر الفروسية في أدب ما قبل الإسلام
ووجد صداه في الادب الإسلامي.

يقول بشرين ربيعة الخثعمي:

أنخت بباب القادسية ناقتي

وسعد بن وقاص عليّ أمير

وسعد أمير شعره دون خيره

وخير أمير بالعراق جرير

تذكر هداك الله وقع سيوفنا

بباب قديس والمكر عسير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة

دلنا لأخرى كالجبال تسير

فالشاعر نبه جيش الأعداء بكثرتهم وضخامته بالجبال وقوتها ، ثم انتقل من
وصف ضخامة الجيش إلى وصف الأصوات التي تسمع من العدد الثقيلة المصاحبة
للفرسان، وقراع السيوف وأصوات الأبطال يشبهها الشاعر بالجمال إذا حملت اثقالاً
كبيرة فتئن.

ويقول عروة بن زيد الخيل مسجلاً انتصارات المثني بن حارثة الشيباني في

العراق وما حققه من نصر على جيوش الفرس التي ولت هاربة..

وقد ارانا بها والشمل مجتمع إذا بالنيلة قتلى جند مهرانا
أيام سار المثنى بالجنود لهم فقتل القوم من رجل وركبانا
وصف طبيعة البلاد المفتوحة:-

وهناك صور أخرى تتعلق بشعر الفتوحات الإسلامية وهي التي قيلت في
الوصف، وأهميتها متأتية من أنها تمثل مادة جديدة أضيفت إلى فن الوصف الذي
برع فيه شعراء ما قبل الإسلام وقامت قصائدهم عليه.

لقد اعتاد العربي في صحرائه أن يصف ما فيها من حيوان وطبيعة فكان من
بين الأوصاف الكثيرة وصف الفرس والناقة.

وواقع الحال أن الشاعر أراد أن يعبر عن بلاء السفر الذي عاناه ، فعبر عنه
بهذا الاسلوب اللطيف:

شكى إلى جملي طول السرى صبراً جميلاً فكلانا مبتلى
وإذا أحس العربي نظره عطف لذا يتبسرهما بإنتها الرحلة أو الحصول على الماء.

بشري بالرفة والماء والروى وفرج منك قريب قد أتى
وقد تفسر ذلك المخاطبة بأنها وسيلة من وسائل التعبير عن النفس بطريق
مخاطبة الناقة ولكنها تبقى صورة رائعة لأحاسيس العربي.

ز. الرسائل الشعرية

ومن الميادين الطريفة التي استخدمت فيها الشعر ، إيصاله فكرة الشاعر على شكل رسالة شعرية لبيعنها إلى من يريد إبلاغه بها. وقد مرت بنا أبيات المناطق التي تمثل رسالة مجاهد يخاطب بها أياه ، وبين له فيها ثباته على الجهاد ورغبته فيه ، وأن شجاعته قد عرفها رفاقه المجاهدون كما ذكر البلاذري في شأن الخلف الذي حدث بين سلمان بن ربيعة الباهلي وحبيب بن مسلمة الفهري ، وكان قائدين اختلفا حتى تقالظ حبيب وسلمان في القول وتوعد بعض المسلمين سلمان بالقتل فقال الشاعر:

أن تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم
إن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل
ج. الحنين إلى الوطن ورثاء النفس

من الموضوعات التي غذتها الفتوحات الإسلامية ، واعطتها نكهة خاصة نتيجة البعد المكاني عن موطن الشاعر شعر الحنين وما قيل من قصائد في الحنين إلى الديار والأهل والأحبة، وقد ورد بعضهم مصاحباً للغزل حين يتذكر الشاعر حبيبته وفي المقدمة الغزلية يقول بشرين بن ربيعة بن عمرو ذكراً خيال أميمة الذي راوده مع بعد المسافة:

لم خيال من أميمة موهناً
وقد جعلت أولى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودارها
مجازيةً إن المحل شطير

(أ.د. إبتسام الصفار، مرجع سابق، ص 169-213)

ب/ أغراض شعرية قديمة متطورة

المديح

لقد مر بنا توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للشعراء ، تكون اشعارهم غير منافية لمبادئ الدين والأخلاق أن لم تكن مدافعة عن الدعوة واعية، لها فكل ما وافق الحق فهو حسن ويندرج ضمن الحق.

المديح أحد وسائل التعبير عن حياة البدوي كما أنه وسيلة خيرة إذا حسن استخدامها لترقيق النفوس وتهذيبها ، وإصلاح ذات البين بين أبناء القبيلة الواحدة أو القبائل المتنافرة فمدح الشاعر غير . التكسبي يكون وسيلة جادة. لرفع الضغائن والأحقاد ويدخل ضمن هذا مديح زهير بن أبي سلمى لهرم بن سنان وتمجيده للدور الإنساني الذي قام به الممدوح في حقن دماء قبيلتين طال أحد تجاربهما وقتالهما.

ويدخل في هذا الاطار كل الشعر الذي قيل في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ليس مديحاً لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ذاته.

وهكذا يتحول مديح الرسول (ص) بياناً لمبادئ الإسلام التي جاء بها الممدوح النبي صلى الله عليه وسلم .

أعز عليه للنوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محصود وهذا محمد

ويقول حسان:

يا ركن معتمد وعصم لاند وملاذ منتجع وجار مجاور
يا من تخيره الإله لخلقه فحباه بالخلق الكريم الطاهر
أنت النبي وخير عصابة آدم يا من يوجد كفيض يجد زاهر

ويقول كعب بن زهير:

أبيت فلا أهجو الصديق ومن يبع
يعرض أبيه في المعاصر ينفق
وقيل أن كعباً قدم متنكراً فأتى أبا بكر فلما صلى للرسول الصبح أتى به وهو
مثلثم بعمامته فقال يا رسول الله (ص) رجل بايعك على الإسلام وبسط يده وحسر
عن وجهه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، هذا مكان العائز بك ، أنا كعب بن
زهير فأمنه الرسول فأنشده قصيدته المشتهدة:

بانث سعاد قلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول وهو القائد المحنك الذي
أراد أن يعلن للناس عفوه عن كعب ، ويرفع عنه ما أعلنه من هدر دمه ، فإذا استمع
إلى قصيدته دل سماعه على رضاه عنه وعفوه وا إذا لقي عليه بردته أكرمه ، وأعلن
حمايته له

وأنشده قصيدته المشهورة:

1- بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا الا أغن غضض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول
الهجاء:

الهجاء مثل المديح في تصويره لقيم المجتمع فسلب المهجو منها وسلخه من
الشخصية التي يعتز بها أي فرد في المجتمع يعني أن هذه الصفات هي الروابط
والعوامل المشتركة التي اتفق الناس على كونها مفتاح شخصية الرجل المثلى وتدخل
الفن جملة تعبيرات تشمل المعاني والأفكار والصور حين إنضوى الشعراء تحت راية
الإسلام ، وهذا الغرض أول الأغراض التقليدية التي طرأت عليها التغيرات منذ أن
استخدم الشعر وسيلة من وسائل الدفاع عن الدين الإسلامي ، كما تصدى المشركون

إلى هجاء المسلمين والرسول (ص) أمر النبي شعراؤه بالرد عليهم، ومن الطبيعي أن يكون الرد فخراً بالدين الجديد وذم وهجاء لجعل الكافرين، وكلمة الرسول (أهجم وروح القدس معك) مشهورة تبين توجيه الهجاء وجهة جديدة:

ويخرج بالهجاء من منظور الجاهلي إلى منظور إسلامي :

لقد لعن الرحمن جمعاً يقودهم دعى بني شجع لحرب محمد
مشوم لعين كان قدماً مبغضاً يبين فيه اللوم من كان يهتدي
فدلاهم في الغي حتى تهافتوا وكان مضلاً أمره غير مرشد
الرتاء

يعد الرثاء من الاغراض التقليدية في الشعر العربي لأنه مرتبط بالانفس الإنسانية والحقيقة الازلية التي تتجلى في أنها نهاية كل كائن حي هو الموت الزوال مما جعل الشعراء يبكون على موتاهم أو قتلاهم ، ويسجلون ذلك شعراً إلا أن هذا البكاء فيه جانبان:

الأول تسجيل مشاعر الرائي وإظهار لوعه وحزنه فجيئته والثاني بيان مكان المرثي وتايينه أي ذكر خصال الخير التي عرف بها في زمانه من هنا صور الرثاء عناصر الخير والمثل الأعلى في المجتمع فهو مثل المديح إلا أنه يخص ممدوحاً غائباً عن الوجود وهو المرثي ووجد الرثاء في العصر الإسلامي يصيبه تطور كبير في العصرين اللذين يشكلان جوهر المرتبة ففيها يحض العنصر الأول هو إظهار اللوعة والحزن والفجيعة وجدناه يتطور تطوراً كبيراً عن شعراء الدعوة الإسلامية إذ تختفي معالم اليأس والحزن في رثاء الشهداء ويشير الشعراء الراثون إلى أن هؤلاء الشهد ما فقدوا الحياة الدنيا إلا ليهنأوا بالحياة الآخرة ، حيث ثواب الله للمجاهدين والشهداء في الجنة ومع أن الحزن على فقد الأحبة عاطفة انسانية لا تختلف

باختلاف العصور ، إلا أنها كادت أن تبهت في فجر الدعوة الإسلامية لتحل محلها صورة البشرى لتلقي الشهداء ثواب الله في الجنة.

فهذا حسان بن ثابت يرى حمزة بن عبد المطلب وقد قدمت ابنته تسأل عن فيره ، فيجيبها حسان بتأبين القتل وذكر خصاله وتكون البداية أقرب إلى مراثي الجاهلين في البيتين الأولين حين يصفه بأنه سيد قومه ،شجاع مغوار في الحرب وكريم يستبشر وجهه للعتاء وهو ثابت الجنان صابر في المعارك:

تسائل عن قرم هجان سميدع لدى البأس مغوار الصباح جسور
أخي ثقة يهتز للعرف والندى بعيد المدح في النائبات صبور

وإذا كان تعداد هذه الصفات على شاكلة رثاء الجاهلين فلانها صفات استمرت في العصر الإسلامي على أنها مثل عليا للرجولة والبطولة ومع ذلك يتضح الأثر الإسلامي في الأبيات الأخرى التي تليها حين يذكر البنت المفجوعة بأبيها بأن الاستشهاد في سبيل الله راحة أبدية في الجنة ويذكرها بصفات أبيها الإسلامية ويصفه بأنه كان وزير رسول الله (ص) وأنه أجاب دعوة الرسول وأجاب داعي الله في الجهاد فلقى ما كان يرتجيه من شرف الاستشهاد في سبيل الله والعقيدة :

فقلت لها أن الشهادة راحة وضوان رب يا أمام غفور
فإن إباك الخير حمزة فاعلمي وزير رسول الله خير وزير
دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة إلى جنة يرضى بها وسرور

ويرثي أبو الأسود الدؤلي الأمام على بن أبي طالب ويكيه من خلال صفات الإيمان والإسلام ، فهو أمير المؤمنين وأقرب الناس إلى النبي وحببيه وصفيه

أقام الحق وكان يقرؤهم آيات القرآن ويصلي في الناس أحق الصلاة فيكون قدوة للمسلم النقي العادل ، وفوق هذا وذاك قتله الخوارج في شهر الصيام:

الا يا عين ويحك اسعدينا الا تبكي أمير المؤمنين
وتبكي أم كلثوم عليه بعبرتها وقدرات اليقيننا
الأقل للخارج حيث كانوا فلا قرت عيون الحاسديننا
في شهر الصيام فجعتونا بخير الناس طراً أجمعينا

أما للمراثي التي قيلت في الرسول فإنها لم ترق إلى مستوى الحدث فهل يكون هول المصيبة سبباً في عجز الشعراء عن تصوير صدق صناعتهم وإحساسهم بالفجيرة؟؟ بينما وجدنا الجمال الفني وصدق العاطفة في الرثاء الشخصي رثاء متم لأحبة أو رثاء أبي نؤيب لأبنائه :

الغزل : إذا أردنا أن نقارن بين الغزل والأغراض الشعرية الأخرى في عصر صدر الإسلام وجدنا تفلتاً ليس في المعاني جديداً الجديدة التي طرأت على الأغراض الشعرية ولكن في مقدار الشعر الذي سجل في هذا العصر ومن المعلوم أن الأغراض الشعرية استطاعت أن تواكب الدعوة الإسلامية وأن تسخر كل غرض في خدمة الدين الجديد أو تصوير حدث من أحداث الدولة أما الغزل فما كان له أن يأخذ هذا الدور في الأدب الملتزم ، أو الوجه لخدمة الدعوة لطبيعة موضوعاتها ومعانيه فإن موضوع الغزل جزء من موضوعات متعددة تشتمل عليها القصيدة الجاهلية جعل تطوراً في عصر الدعوة المكبرة محدوداً .

وهم يبدون قصائدهم بموضوع تقليدي أهو بأن هذه البداية لا تتسجم مع الموضوعات المهم الذي وجهوا إليه أشعارهم وهو موضوع الدعوة الإسلامية.

ونجد في قصائد حسان الإسلامية التي التزم بها بالشكل الفني للقصيدة العربية لمحات خاطفة تشير إلى شعوره بعدم جدوى هذه الافتتاحية حبه مع تَعُودِهِ عَلَيْهَا والتذمر بها ما قبل ، فراه يبدأ القصيدة بتبيين أو سلامة لسرعان ما يساوره شعور حاد بوجوب . الالتزام بموضوعه الهادف.

أما قصيدة كعب بن زهير وافتتاحها بالغزل الذي أشتهرت القصيدة بتسميتها بالمطلع (بانة سعادة) فإن حصة الغزل تنحصر بذكر حزن الشاعر على فراق سعاد التي لم تثبت على ود وأن مواعيدها كانت مواعيد عرقوب في تسويفه تحقيق وعده لينتقل بعدها مباشرة إلى وصف رحلته ثم طلب العفو من رسول الله وقد مر بنا غرض المديح ، بأن هذا المطلع لا يمكن أن يبنى عليه عليه حكم نقدي أو فني ، لكن القصيدة رائعة لما تحمله من معان ابداع الشاعرة في تصويرها في وصف سعاد إلى وصف مشاعر الخوف والذعر من الرسول إلى الأمل والاستبشار والثقة بعفوه عن الشاعر :

الحكمة:

من المعاني الشعرية التي كانت معروفة في شعر ما قبل الإسلام ، فقد كان الشاعر الجاهلي يتأمل حياته وواقعه ، ويتفحص حال قبيلته ووضع الإنسان فيها ويتأرجح رأيه ونظرته إلى الحياة ، فهناك من رآها فانيه وتأمل الحروب فيها ، فزادت نفسه رغبة في الحياة ، وتحدى ظروف الموت القاهرة ، فلجأ إلى الخمرة والقيان مفلساً هذا بنظرته إلى الحياة التي لا دوام فيها ولا خلود لإنسان.

(أ. د. إبتسام الصفار ، مرجع سابق ص 222 - 249)

الدراسات السابقة:

(1) دراسة هند عبد القادر أحمد محمد، (1996م) دراسة ماجستير بعنوان كعب بن زهير وأثر الإسلام في شعره.

الأهداف من الدراسة :

1. التعرف على بيئة وحياة كعب بن زهير.

2. معرفة شعره قبل الإسلام وبعده.

3. الوقوف على أثر الإسلام في شعره.

المنهج المتبع في الدراسة: المنهج الوصفي.

نتائج هذه الدراسة:

1_ أن أثر القرآن الكريم ظهر جلياً في الشعر الإسلامي.

2_ شعر الإسلام بصفة خاصة مساهمة في الدعوة إلى الله تعالى.

3_ أن النبي (ص) كان يستمع إلى الشعر ويتأثر به ويثني عليه.

4_ أثر الإسلام كان واضحاً في شعر كعب بن زهير.

(2) دراسة محمد معشي حامد (1999م) "أثر الإسلام في شعر حسان بن ثابت

الانصاري بحث مقدم لنيل درجة الماجستير"

أهداف الدراسة:

(1) بيان أثر الإسلام في معاني الشعر من خلال ألفاظه ومصطلحاته.

(2) بيان أثر الإسلام في أسلوب شعره.

(3) توضيح أثر الإسلام في أغراض شعره مركزاً على الأغراض التي بني عليها

شعره (الهجاء ، الفخر، المدح، الرثاء).

(4) بيان أثر الإسلام في ألفاظ شعره.

منهج الدراسة :

أتبعت المنهج التاريخي، والقت من خلاله أضواء على حياة الشاعر متمثلة في مولده ونشأته وملامح من حياته كما اتبعت المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الظواهر والعلاقات.

أهم النتائج والتوصيات:

1. تأثير شعر حسان في ألفاظه ومعانيه بالإسلام ويتمثل ذلك في السهولة والعذوبة والوضوح التي تميز بها شعر حسان قبل إسلامه .
2. التأثير الواضح الذي طرأ على أسلوب حسان تبعاً لتأثره بالفاظ القرآن ومعانيه.
3. تأثير الإسلام في هجاء حسان حيث حول مجراه واتسعت دائرته .
4. بناء على تأثره بالإسلام في أغراض شعره ولا سيما (الرتاء) أدى هذا إلى ظهور نوع جديد من أنواع الرتاء هو رتاء الشهداء ورتاء الخلفاء.

تعليق الدراسات السابقة:-

مع ندرة الدراسات فقد أفاد الباحثون من الدراستين على قلتهما في المنهجية وإلقاء الضوء على حياة كل من الشعارين والنفوذ إلى بعض خفايا ودلالات شعريهما.

المبحث الأول

حسان بن ثابت الأنصاري

(60ق - هـ 554 - 563م - 674)

اسمه ونسبه: -

هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ويكنى أبا الويد وأمه الفريعة بنت خالد من الخزرج كان أبوه ثابت وجده المنذر من أشرف قومهم وحكام بن الأوس والخزرج وكان جده المنذر خاصة عظيم الكرم محب للسلم وليس أدل على ذلك مكان من تعلمه لدينات قتلى الأوس بعد يوم سميحة بنت الأوس والخزرج ولحسان العديد من الأبناء وأشهرهم عبد الرحمن الراوي الثقة لشعر والده. (د. وليد عرفات ، 2006، ص:11)

مولده ووفاته: -

أرجح الأراء أنه ولد سنة 60ق هـ/563م ونشأ شاعر يكتسب بشعره وينتقل بين بلاط جلو والحيرة وكان إلى الغساسنة أمير بحيث استمر وصلهم له لجرائد الهبات حتى بعد اسلامه وعزوفه عن مدحهم وقد توفي بعد أن كف بصره سنة 54هـ / 74م.

إسلامه: -

أسلم حسان مبكراً منذ أن هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة وانقطع للرسول صلى الله عليه وسلم ورد هجاء المشركين عنه من أمثال عبد الله بن الزبيري وغيره ولم يشهد حسان مع الرسول صلى الله عليه وسلم الغزوات لإنقطاع أبجل يده في أحد الغزوات على رأي البعض أو لجبنه على رأي البعض الآخر.

كان حسان عثمانى الهوى ولذلك نراه بعد مقتل عثمان يقول مهدداً سمعت في ديارهم الله أكبر كما أن حسان خاض في حديث الإفك عن السيدة عائشة رضي الله عنها سنة 626،551م ولكنه اعتذر عن اتهامه لها بقوله:

نصان رزان ما تزن برييه *** تصبح غربى من كوم القوافل
د/وليد عرفات، 2006م، ص11

شعره:

كان حسان لسان قبيلة الخزرج حيث برع في شعر المديح والشعر القبلي واعتبر من فحول الشعراء فهو كثير الشعر جيده وهو أشعر أهل المدر.

وغير أنه في الجاهلية أشعر منه في الإسلام وعلل الأصمعي ذلك بقوله "الشعر تكذب به الشعر فإذا أدخل في الخير ضعف هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعر"

وقيل أيضاً "شعر حسان في الجاهلية منه أجود الشعر فقطع منته في الإسلام".

وقد وقف حسان مديحه على الرسول صلى الله عليه وسلم وقصر هجاء على المشركين الذين كانوا لا يعرفون له عليه السلام.

واكتسب شعر حسان في الإسلام الكثير من العذوبة والضمارة والسلاسة لكثرة التعابير الإسلامية والافتقار من القرآن الكريم وحسان أول من بدء في شعر المدائح النبوية ومدائحه من بين شعره في الجاهلية والإسلام حيث كانت على الطراز القديم الذي يحفل بالتضخيم والتعظيم والألفاظ الصعبة والقيمة العالية الحادة.

ومعى مجئ الإسلام حسان قد تقدم به السن فأصبح مشرعاً في النظم لا يخلو شعره في هذه الفترة من الاضطراب و التقلب السريع بين الموضوعات مما يحول بينه وبين التعمق ويوقعه في الضعف في كثير من الأحيان وبالإجمال فإن حسان هو شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم في عهد النبوة وشاعر اليمن في الإسلام له ديوان شعر أكثر من الهجاء وبعضه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والفخر بالأنصار ومدح القساسنة والنعمان بن المنذر وفيه وصف للخمر ومجالس اللهو وتستطيع القول أن حسان بن ثابت بشكل خاص فيما بين الجاهلية والإسلام .

(د: وليد عرفات، مرجع سابق، ص 17).

حسان في الجاهلية والإسلام

حسان بن ثابت بن المنذر من الخزرج يقال أنه عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين أخرى تردد حسان قبل الإسلام على بلاط الغساسنة وكان لسان قومه في الحروب التي نشبت بينهم وبين الأوس في الجاهلية ومن ثم اصطدم بالشاعرين الأوسيين : قيس بن الخطيم وأبي قيس بن الأسلت كان يذهب إلى مجالس الشراب واللهو ليعاقر الخمر ويستمتع إلى غناء القيان وكان شديد الولع بالخمر يتلف ماله في أجلها ولولاها لكان خليعاً بأن يكون ذا مال و ثراء .

كان حسان شديد العصبية لقومه فلا يكاد يتعرض لهم أحد يسوء حتى ينبري للزيادة عنهم بشعره فيشيد بمن قبلهم ويهجو أعداءهم وهذه العصبية تفسر لنا غلبة الهجاء والفخر على شعره الجاهلي وقد بلغ أنه طلق زوجته "علم" الأوسية لأنها عيرته بأخواله.

تقول شعثناء لو تفيق من الكأس ***

*** لأ نعت مشرى العدد

أهى ءءء النءمان فى ءلق ***

*** الصبء وصوت المسافر المغرد

ءسان فى الإسلام :

ءنءما ىءءل ءسان الإسلام بعء هءرة الرسول صلى الله ءلىه وسلم ءءى إءا أءء شعراء قرىش فى هءاء الرسول صلى الله ءلىه وسلم من المسلمين أنبرى لهم بلاءع هءائه وكان رسول الله صلى الله ءلىه وسلم ىءءه ءلى ذلك وىءعو له بمءل اللهم أىءه بروء القءس وأسءمع إلى بعض هءائه لهم فقال : "لهذا اءء ءلىهم من وقع النبى كما سبق أن ذكرنا فى الأءلة وكان أىضاً لم ىكن ىهءوهم بالكفر إنما ىهءوهم بالأيام التى هزموا فىها وىعبروهم بالمءالب والانساب .

سعى ءسان شاعر الإسلام ورسوله الكرىم فقء ءاش ىءافع عن الرسول صلى الله ءلىه وسلم .

والمسلمىن فهو ءىن ىرد ءلى شاعر وقد بنى ءمىم الزبر قال بن بءر ىقول:

(ء. ولىء عرفاء ، مرءع سابق ، ص26.

وحسان بن ثابت يرثي الرسول صلى الله عليه وسلم

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري:-

بطيبه رسم للرسول محمد *** منير وقد تعفو المرسوم وتدهمد
ولا تنمعي الاثياب من دار حرمة *** بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وياقي معالم *** وريع له فيه مصلى ومسجد
معارف لم تطمس على العصر أيا *** آثار البلى فالآتي منها أجدد
بها حجرات كان ينزل وسطها *** من الله نور يضاء ويوقد
عرفت بها رسم الرسول وعهده *** وقبراً بها وأراه في التراب ملحد

(د. وليد عرفات، مرجع سابق ، ص 17)

المناسبة:-

قال حسان بن ثابت هذه القصيدة من رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم عند وفاته:

وقد تعرض حسان من خلال هذه القصيدة إلى آثار الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة.

1- طيبة المدينة المنورة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والرسم والعهود هي الاثر تعفو وتعمد تزول وتندثر .

يقول حسان أن بالمدينة المنورة آثار باقية ومنيرة للرسول صلى الله عليه وسلم بالرغم أن الآثار تزول وتندثر مع مرور الزمن إلا أن آثاره عليه السلام بالمدينة باقية خالدة ينبع منها نور الإسلام والرسالة المحمدية الخالدة.

2- تمنع نزول الآيات العلامات والعبر والمكان يذكر الشاعر هنا السبب في عدم زوال آثار الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول بأنه تلك الآثار وهي مسجدة عليه السلام والمنبر الذي كان يصعد عليه السلام بخطب في الناس ويعلمهم أمور دينهم لا يمكن لتلك الآثار المشعة بالنور أن تتدثر وتزول مهما مر عليها من زمن.

3- المعالم : الآثار الباقية الربيع الجماعة والصحبة يقول الشاعر وتبقى آثاره عليه السلام واضحة وهائلة للعيان وسيبقى مسجده وصلاته عليه السلام يستفيد منه المسلمون ويتعظون به في كل زمان ومكان.

4- بها إي بالمدينة المنورة الحجرات هي حجرات زوجاته عليه السلام النور هو الرسالة التي كانت تنزل على قلب رسول الله من عند الله تعالى بواسطة أمين الوحي جبريل ويشير الشاعر إلى أن بالمدينة أيضاً علاوة على مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وما فيه من المنبر والمصلى يوجد أيضاً بالمدينة حجرات زوجاته عليه السلام حيث كانت تنزل عليه الرسالة وهي كالنور الذي يهدي ويرشد الناس.

5- معارف إي آثار تظمس وتزول على عهد أي بمرور الزمن أيها أيتها أي عيها وعظائها البلى والبلاء والخراب الناتج من تقدم الزمن يقول : أنا تلك الآثار والمعالم التي تركها الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن تزول أو تتدثر لأن الآيات والعظائم والتعاليم التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم تبعث فيها الحياة من جديد وتجدها كل عام وهذا إشارة إلى الحجيج الذين يقصدون مكة والمدينة في كل حين فيعتنون فيها الحياة الإسلامية وكان الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم.

5- ملحد : هو من يضع الميت في اللحد واللحد هو أحد أجزاء القبر يشير حسان هنا إلى أنه قد رافق النبي عليه السلام من أول يوم هاجر فيه إلى المدينة بسبب هذه الملازمة والمرافقة الطويلة.

ويقول حسان:

وأكرم حياً في البيوت إذا انتمى *** وأكرم جداً أبطياً سرر
وأمنح نوات وأثبت في العلا *** دعائم عند نشأ مقات تنشيد
وأثبت فرعا في القروم ومنبتاً *** وعوداً أغداه المزن فالعود أغير
رياه وليد أفاشتم شمامه *** على أكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وجاه المسلمين بكفه *** فلا العلم معبوس ولا الرأي يفند

الفكرة الرئيسية :-

مدح نسب الرسول عليه السلام والسلام والإشادة بآل البيت الهاشمي وتقديمه على غيره من البيوتات في قريش مع إبراز المكانة الرفيعة التي كان عليها قومه عليه السلام. (د. وليد عرفات، مرجع سابق، ص15)

1) انتمى : انتسب وأبطحيا نسبه إلى الأبطح بمكة وقريش البطاح هم الذين ينزلون خارج الشعب وأكبرها قريش البطاح.

يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم وينسب إلى البيت الهاشمي الذي يعد من أكرم بيوتات قريش إضافة إلى أن جده عبد المطلب بن عبد مناف يعد أفضل سادات قريش ومكة فهو من بيت عريق النسب والسيادة والرياسة 2-3. ذروات جمع ذروة كل شي أعلاه شاهقات مرتفعات المزن السحاب غير ناعم وأخضر.

ويقول: أن بيته عليه السلام من أوضح البيوت واسماها مكانة وأرسخها قدم في المعاني نظراً لأنه على دعائم مرتفعات كما أن الفرع الذي ينتمي إليه بعد أثبت

الفروع وأصلحها منبتاً وأكثرها نضارة فما من فرع في هذه الشجر إلا يوصف بالخضرة والنعومة والسماء.

4- قوله رب ممجد فاعل رباه واتسم بمعنى اكتمل وهذا موافق لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أنبي ربي فأحسن تأديبي كما كان عليه السلام خلقه القرآن يقول: أن الله سبحانه وتعالى قد تعهد منذ كان صغيراً فبلغ الرشد وقد عرف بالكرم والصفات والنبيل والسجايا ولذلك عرف عليه السلام في الجاهلية بالصادق الأمين وأنه لم يحضر مجلس لهو أو شراب كما كان المحكم في رفع الحجر الأسود.

5- تناهت انتهت الوصاه الوصية والمراد هنا ما يتلقاه المسلمون منه صلى الله عليه وسلم وقوله يكف فالكف هنا تمثيل لما عند الرسول صلى الله عليه وسلم من العلوم وكأنه في قبضة يده وقوله ولا الرأي فالنقد الخطأ في الرأي .

ويقول أيضاً : -

أقول ولا يلقي لقولي عائب *** من الناس الأعازب العقل مبعد
وليس هواى نازعاً عن تنائه *** لعلي به في جنة الخلد أخذ
مع المصطفى أرجو بذلك جواره *** وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

الفكرة الرئيسية : -

يكتف فيها الشاعر عن أمنيته وهدفه وغايته من هذا المديح وهو نيل الجنة والرضوان إلى جانب المصطفى عليه السلام.

عاذب العقل : بعيده أي فاقده لا يلقي لا يوجد مبعد : لا يؤخذ رايه يقول ولا يعيب قول هذا إلا من فقد عقله.

الأبيات (2-3) نازعاً من نزع أو كف وأنتهى عن شأنه من مدحه المصطفى :
محمد (ص) أجهد : أتعب.

يقول: انني ساستمر في مدحه صلى الله عليه وسلم عن ميل له واِعجاب به
فذلك ذلك يكون خير وسيلة لي للنظر بالجنة يوم القيامة والخلود فيها إلى جواره
ولبلوغ ذلك فإنني أعمل بجد وأرهق نفسي وهذه الأبيات يفصح الشاعر فيها عن
أمنيته وغايته في هذا المديح.

الاسلوب:-

أ. عرف عن أسلوب حسان بأنه كان في الجاهلية أقوى منه في الإسلام وهذا
ينطبق على أسلوبه في قصيدته هذه.

ب. رغم الضعف الذي أصاب أسلوب نتيجة التكرار في الألفاظ فإن أسلوبه بقي
محافظ على المستوى الفني المقبول الذي يعبر عن المعصية التي حلت
بالمسلمين .

ج. كان أسلوبه أيضاً محافظاً على بعض قوته رغم أنه استعمل العديد من
الألفاظ التي يمكن الاستغناء عنها.

لفظة ومعناه جاءت الفاظ الشاعر ومعانيه سهلة وواضحة وإسلامية في معظمها
ومزاهماً زاد أسلوبه سهولة ووضوحاً وبعداً عن التعقيد رغم ما وقع فيه من التكرار في
الألفاظ والمعاني والأثر الجاهلي في بعض الألفاظ وفي المقدمة الطلب على عادة
شعراء الجاهلية:

تمتاز العاطفة عند الشاعر بأنها:

1-إنسانية سوية يشاركه فيها كل من فقد عزيز .

- 2- صادقة وحزينة كيف إلا وهو يرثي سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.
- 3- إسلامه في معناها وروحها وقيمتها فهو شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم المعبر عنه.

الخيال :-

جاء الخيال في القصيدة وفق مقتضى الحال فلم يكثر الشاعر من الصور وذلك أنه يصف الحال ويقرره ولا وقت عنه للتصور أو للتخيل فهو حزين والمعاب عظيم أما الصور التي جاءت في القصيد في تشبيه الرسالة بالنور وغيرها فهي حقيقة .

صورة المجتمع الإسلامي من خلال قصيدة حسان:

تحدث حسان عن موت الرسول صلى الله عليه وسلم وصور لنا حال المسلمين عند وفاته ومقدار الحزن الذي حل بهم ومن ثم أشار إلى آثار الرسول (ص) بالمدينة والجزيرة العربية بشكل عام ورغم أن الشعر يتحدث عن صفات الرسول (ص) ومناقبه وأثر الرسالة في بناء ذلك المجتمع إلا أنه لم يستطع أن يرسم لنا صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية وما فيها من عادات وتقاليد وشك في ذلك المجتمع الإسلامي وذلك لأن الشاعر كان متحرجا من أن ينطق وفق سجيته وطبعة العربي لأن الإسلام كان ضد الشعراء ولهوهم وهذا ما أتضح في آخر القصيدة حيث ظهر شعره في اللوم والعتاب.

ملاحظات على القصيدة:

- 1) تعد هذه القصيدة خير مارثي حسان بن ثابت بها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعبيرها عن صدق العاطفة والأسى العاصف العميق فهي مفعمة باللوعة والوحشة وحس الافتقار والشاعر فيها يهتف بتأوه ووجد وحسرة.

يظهر أثر القرآن الكريم واضحاً جلياً في شعره وعلى سبيل المثال فقد أخذ معنى قوله:

عزير عليه أن يجيرو عن الهوى *** حريص على أن يستقيماً ويهدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه *** إلى كنف ليحق عليهم ويمهدا

من قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عندتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

والشاعر يكثر من التعابير والألفاظ الإسلامية نتيجة لتأثره بالدين الجديد فقد كرر لفظة آلاء وهي في سورة الرحمن وجاء بالمرسلات وهي اسم سورة في القرآن الكريم أيضاً .

3) تبدأ القصيدة بالوقوف على الاطلاع على عادة الشعراء في ذلك العصر والإشارة إلى مآثر عشيرته وسمو مكانتها وما تمتاز به عن غيرها ونحو ذلك مما يتنافى مع الروح الإسلامية التي تحارب العصبية والقبيلة على اختلاف أنواعها وتفاوت صورها.

4) كلمات القصيدة سهلة واسلوبها قوي متين والشاعر يستخدم أسلوب الخبر والانتباه مما يسهم في رفع الملل عن القارئ أو السامع إما موسيقاها فبعيدة وهي تعبر عن الأسى العميق.

5) تشتمل القصيدة على عدد من الدلالات البيئية والثقافية والاجتماعية ومن أبرز تلك الدلالات ما يلي:-

1. إن بها وصفاً جغرافياً للمدينة المنورة ومعالمها البارزة.

2. إن الرسول (ص) قد أوجد العديد من المعالم الإسلامية البارزة في المدينة.

3. إن المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة كان يمثل مركز إشعاع للناس في عهد الرسول (ص) بعد وفاته وهكذا يتوجب أن تتسم رسالة المسجد كما كانت في عهد الرسول (ص) .

4. إن الإحسان إلى الناس يترك أثراً طيباً في نفوسهم ويدفعهم إلى التعلق بالمحن والثناء عليه فالمعلم أو القائد أو الحاكم يجب ان يكون القدوة للآخرين.

5. إن الرسول (ص) كان جواداً وقد بلغ الغاية في الجود مما جعل من المعتذر على رجل من أصحابه كجعان أن يحصي النعم التي انعمها عليه.

6. إن شكر المحسن أمر مرغوب فيه كلون من ألوان العرفان بالجميل.

7. إن القبور في زمن النبي (ص) كانت تبنى بالحجارة العريضة التي يصف بعضها. (وليد عرفات، مرجع سابق ، ص24)

شعره في الجاهلية

أن الذوائب من فھر واخوتهم *** قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته *** تقوى الإله وبالامر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم *** أو حاولوا النفع في أشياهم لنفعوا
سجية تلك منهم غير معدته *** إن الخلائق فاعلم شرها البدع
أعفة ذكرت في الرحي عفتهم *** لا يطعمون ولا يرد بهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته *** ومن عدو عليهم جاهد جدعوا
أعطوا نبي الهدى البر طاعتهم *** فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا
أن قال سيروا أجدوا البر جهدهم *** أو قال عوجوا علينا ساعة رابعوا

(د. وليد عرفات، مرجع سابق، ص)

منزلته الشعرية:

أُتفق الرواة والنقاد على أنه أشعر أهل المدر في عصره وأنه أشعر اليمن قاطبة وقد خلف ديوان ضخماً رواه ابن حبيب غير أن كثيراً من الشعر المصنوع دخله إما الباحثون المحدثون فقد اختلفت أحكامهم على حسان فيروا كلمات يرى فضل إنتشاره إلى عرضه النبيل وهو المدافعة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأن شعره يدنوا من حد الإبتدال.

المبحث الثاني:

كعب بن زهير

اسمه ونسبه:-

كعب بن زهير بن ربيعة المعروف بابي سلمى بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هزمة بن لام بن عثمان بن وينة.

وأُم كعب امرأة من بني عبد الله بن عطفان يقال لها "كبشة" بنت عمار بن عدي بن شحيم، وهي أم سائر أولاد زهير، تزوجها بعيد أم أوفى رغبة منه في الولد، مما آثار حفيظ أم أوفى فاصابتها الغيرة وأذته ، فطلقها نادماً ولات ساعة مندم. وكان كعب يكنى بأبي المضرب. (د. منا الحتي، 1994، ص 7)

حياته ونشأته:

لما تزوج والده (كبشة) كما ذكرنا أقام في قومها بني عطفان حتى كاد ينسب إليهم ، بل نسبه اليهم بعض المؤرخين ، فنشأ كعب في عطفان كأنه واحد منهم يشترك في جميع ما يأتيهم حرباً وسلاماً وقدر ثى ربيعة بن مكرم الكناني لصلته بقوم أمة على أنه لم ينسى أصله وقومه الأذنين ، وعندما سنحت له الفرصة افتخر بالمزنيين ويكرم أصلهم فقال:

هم الأصل مني حيث كنت وأني

من المزنيين المصفين بالكرم

اتفق الرواة على أن الشعر لم يتصل في ولد أحد من فحول الشعراء في الجاهلية اتصالة في ولد زهير، فكعب وأبوه زهير وجده أبو سلمى وعمته سلمى والخنساء وخال أبيه بشامة بن العزيز ، وأبنا عمته تماضر وأخوها صخر وأبناء

عقبة، وحفيده العوام بن عقبة ، فالى ابن حفيده بشير كلهم شعراء سلسلة شعرية متصلة وأن اختلفن حلفائها فيمة غير أنها بلا شك تشرك كلها بهذا الفيض من الإلهام الشعري وفي هذه البيئة الشعرية نشأ كعب فسمع الشعر طفلاً، ورواه ناشئاً وقاله يافعاً وكان كعب كبير أبناء زهير ،فعنى به أبوه عناية خاصة يهذب ذوقه ويرويه شعره.

ويروي : ابن كعب بن زهير تحرك وهو يتكلم بالشعر ، فكان زهير ينهاه مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروي له ما لا خير فيه. فكان يضربه في ذلك ، فكلماضربه تزيد فيه فغلبه فطال كليه ذلك فاخذه فحبسه فقال: والذي أحلف به لا تتكلم بيت شعر إلا ضربتكَ ضرباً بنكالك (يصرفك) عن ذلك فمكث محبوسا عدة أيام ، ثم أخبر أنه يتكلم به ، فدعاه فضرية ضرباً شديداً ثم أطلقه وسرحه في بهمه وهو غليم صغير. فأطلق رفاعى، ثم راح عيشة وهو يرتجز:

كأنما أحدو ببهمي عيراً من القرى مؤقره شعيراً

فخرج اليه زهير وهو غضبان ، فدعا بناقته فكفلها وجعل كساءه الناس على كفلها بكسائه ثم قعد عليها حتى انتهى إلى ابنه كعب فاخذه بيده فاردفه خلفه ، ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كعبا ويعلم ما عنده من الشعر فقال:

زهير حين برز الحي:

إني لتعيني على الهم جسرة تخب بوصول صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له: اجزيا لكع فقال كعب:

كبنيانه القرئي موضع رحلها وآثار نسعيها من لآف ابلق

الدف: المشي – التع المؤصل بين الكف والساعد

فقال زهير:

على لا حب مثل الموجه خلته إذا ما علا نشرا من الأرض مهرق

أجر يالكع فقال كعب:

منير هله ليلة كنهاره جميع اذا يعلو لحزونةأفرق

فتبدي زهير في نعت النعام وترك الإبل يتعسفه عملاً ليعلم ما عنده وقال:

وظل بوعساء الكتيب كانه خباء على صقبي يوان مروق

حقبي يوان : عجور من الحدة البيت

فقال كعب:

تراخي به حب الضحاء وقد راي سماوه قشراءالوظيفين عوهق

فقال زهير:

فقال كعب:

تحطم عنها فيضها عن خراطم وعن حذق كالبنخ لم يتفتق

النبع : الجردي شبه أعين ولد النعامه به.

فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له : قد ازنت لك في الشعر يابني.

فلما نزل كعب وانتهى إلى أهله وهو صغير يؤمئذ قال:

أبيت فلا أهجو الصديق ومن يبع يعرض ابنيه في المعاشر ينفق

وهي أول قصيدة قالها

قال اسحاق بن الجفاس:

قال زهير بيتاً ونصفاً ثم أكدى - فمر به النابغة فقال له : ايا امامة أجز فقال:

وما قلت : قال قلت:

تزيد الأرض أما من جفا وتحيا إن حبيت بها ثقيلاً

نزلت بمستقر العرض منها

أجز، قال فأكدى والله النابغة ، وأقبل كعب بن زهير واإنه لغلام ، فقال أبوه أجز

يابني ، فقال : وما أجز ؟ فأنشده فأجاز النصف بين فقال وتمنع جانبيها أن يزولا

فضمه زهير اليه وقال: اشهد أنك ابني

وتوسع الرواة في هذه الحكاية وتناقلوها على طرق عدة فتارة يجعلون الناظم

زهيراً وطوراً النابغة الذبياني وتارة يضعون الحادثة في منزل زهير وفي البرية طوراً

وقد انتقل بعضهم إلى الجيرة ، فجعلوا النابغة يمدح النعمان فينشر البيت الأول:

تحق الأرض إن تفقك يوماً وتبقى ما بقيت بها ثقيلاً

ثم يرشح عليه فيغضب النعمان إذ يعتبر البيت هجاء لا مديحاً صريحاً حتى

يهب كعب ، ويكون قد حضر المشهد أوله فيخلص الشاعر من ذاك المأزق جيزاً

لانك موضع الغسطاس فيها فتمنع جانبيها أن يميلا

ولد كعب في الجاهلية ، ومما لا شك فيه أن كعباً وقومه سمعوا بالنبي (ص)

حتى إذا ضخم امره واتخذت دعوته بالانتشار رغب كعب في أن يعرف شيئاً واضحاً

عن ذلك. وهنا يختلف الرواة في تعليل هذه الرغبة ، فمنهم من يؤمن أن زهير كان

نظراً متوفياً وأنه رأى في منامه أتياً فحملة إلى السماء حتى كاد يمسخها بيده ثم تركه

فهوى إلى الأرض، فلما احتضر قصى رؤياه على ولده وقال: اني لا أشك أنه كانت من خبر السماء بعدي شيء، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا اليه. فلما بعث النبي عليه الصلاة والسلام خرج إليه يجير بن زهير فاسلم ثم رجع إلى بلاد قومه فلما هاجر سول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين وشهد يوم الفتح مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويوم خيبر يوم حنين وقال في ذلك:

صبحناهم بألف من سليم وألف من بني عثمان وافد

فرحنا والجياد تجول فيهم با رماح مثقفة خفاف

أما كعب فلما بلغة إسلامه أخيه غضب كلية وعلى الدين الجديد وأرسل إلى أخيه قصيدة يقول فيها:

الا ابغا عن بحيراً رسالة على أي شيء ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلق أما ولا أبا عليه ولم تدرك عليه أبا لكا

سقاك أبو بكر بكأس روية فانهلك المأمون منها وعلكا

ولما بلغت أبياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه وقال: (من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله) فكتب إليه أخوه بجير يخبره وقال له: (أنجه وما أراك بمفلت) وكتب اليه بعد ذلك يأمره أن يسلم ويقبل إلى رسول الله (ص) ويقول له: إن من شهد أن لا إله إلا الله محمداً رسوله قبل (ص) منه ، واسقط ما كان قبل ذلك.

فقدم كعب على رسول الله (ص) فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي (ص) من صلاة الصبح جاء به وهو مثلثم بعماته فقال: يا رسول الله هذا رجل جاء يبائعك من

الإسلام فبسط النبي (ص) يده فحسر كعب بن زهير ، فتهجمة الأنصار و غلظت له ، لذكراه كان قبل ذلك رسول الله (ص) وأحيت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي (ص) فأمنه واستنشده:

بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجز مكبول
وما سعاد وغداة البين إذ عرضت الا أغن غضيض الطرف مكحول
فلما بلغ قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
في عصيئه من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
فنظر رسول الله (ص) إلى من عذره من قريش ، كئبه بوشي اليهم أن يسمعوا حتي
قال:

يمشون مشي الجمال إليهم يعصمهم

ضرب إذا عود السود الثنايل
يعرض بالأنصار لغلظتهم كانت عليه ،فأنكرت قريش عليه وقالوا لم تمدحنا إذ
هجوتهم فقال:

من سره شرف الحياة فلا يزل من مقنب من صالحى الأنصار

البازلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وسطوة الجبار

فكساه النبي (ص) روده اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين الف درهم ، ومن
التي يلبسها الخلفاء من العيرين رغم ذلك أبان بن عثمان بن عفان، فسميت قصيدة
(البردة) وهي من أشهر أشعار العرب.

وقد أجمع الرواة على أن كعباً كان أحد الفحول الموجودين في الشعر والمطرح من طبقة - وقد إمتاز شعره بقوة التماسك وجزالة اللفظ وسمو المعنى.

(أ. د منى الحتى ، مرجع سابق، ص 8-16)

أقوال القدماء من حقه

قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال: لولا ابيات لزهير اكبرها ما الناس لقلت ان كعبا اشعر منه).

وأجمع النقاد على تقديم قول كعب بن زهير بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تحمله الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبرد جلي ليلة الظلم

وفي عطا فيه أو ثناء ريطته ما يعلم الله من دين ومن كرم

وقال أبو عبيدة : أحسن ما قيل في وصف الدرع قول كعب:

وبيض من السبع القديم كأنها بهاء بقاع ما وما مترايع

تصفقها موج الرياح إذا صفنا بهاء بقاع ماؤها متراجع

وأخذ كعب قوله في وصف ناقة:

(ضخم مولزها ضمم مقيرها)

قال الأصمعي : هذا خطأ ، الناحتون الزبائح بدقة المزبح.

ديوان كعب بن زهير - هذه صفة الإمام ابن سعيد الحسن بن الحسين العسكري،

د. منى نصر الحتي ، ص 17-20.

وفاته :

تضاربت الإاء والأقوال عند مورخي الأدب العربي حول تعيين سنة وفاة كعب بن زهير.

فذكر بعضهم السنة 24هـ أي 644م

وذكر بعضهم الآخر السنة 26هـ أي 645

وحدد غيرهم السنة 42هـ أي 662 - مستشهدين بحادثة (البردة) ورغبة معاوية في ثنائها حيث إن خلافته أمتدت من 660هـ - 680م .

غير أن أكثر الذين يذكرون قصة "البردة" لا يصحون بأن معاوية طلب شراءها من كعب نفسه ، بل يقولون أن معاوية اشتراها من ورثته.

(د. منى الحتي ، مرجع سابق ص 20-21)

الخاتمة

ومهما يكن من شيء فإن كل عمل بشري لابد أن يبدو في النقص في جانب من جوانبه فإن أصبنا في هذا البحث المتواضع فمن عند الله سبحانه وتعالى وإن أخطأنا في شيء منه فحسبنا قول أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني: إن أول ما يبدو من ضعف بني آدم أنه لا يكتب كتاباً فبييت عنده ليلة إلا وأحب في غده أن يزيد فيه أو ينقص منه وهذا في ليلة واحدة فكيف يكون الحال في ليال عدة .

ففي هذا البحث لا نقول أننا أتينا بما لم نستطيعه الأوائل وهذا الذي جاء

بعنوان:

دلالة الشعر الإسلامي في عهد الرسول (ص) حسان بن ثابت وكعب بن زهير
نماذجاً لا يعد نهاية المطاف للدلالات كثيرة ولا نزعم أنه أحاط بجميع هذه
الدلالات.

النتائج

- 1) كان أثر القرآن الكريم في الشعر الإسلامي واضحاً ولا سيما شعر "حسان بن ثابت وكعب بن زهير" .
- 2) تحديد موقف القرآن الكريم من الشعر والشعراء ، ومدى تشدد بعض الشعراء من قرص الشعر بعد الإسلام.
- 3) تحفيز الرسول صلى الله عليه وسلم للشعر والشعراء رغم أنه لم يكن شاعراً .
- 4) تعزيز الإسلام للقيم الإسلامية خاصة في شعر حسان بن ثابت وكعب بن زهير ، وهذا واضح إذا ما قرن شعره في الجاهلية وفي الإسلام.
- 5) صدق قوله تعالى: (والشعراء يتبعهم الغاؤون) في الشعر مما ميز بين جيد الشعر وفاسده.
- 6) دور شعر حسان بن ثابت في نشر الدعوة الإسلامية ، لا يقل عن دور كعب بن زهير .

التوصيات

- الدور الذي لعبه شعراء الدعوة الإسلامية في الدفاع عن قيم الحق.
- تداعيات نم القرآن الكريم للشعراء على الشعر في صدر الإسلام.

المصادر والمراجع

- 1-أ.د. إبتسام مرهون الصفار ،الآمالي في الأدب الإسلامي -، دار المناهج، عمان، 2005م.
- 2-ابن قتيبة الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء ، 1875م .
- 3-د/ وليد عرفات ديوان حسان بن ثابت ، ، 2006م.
- 4-حنا نصر الحتي ديوان كعب بن زهير ، ، الناشر دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1994م.
- 5-محمد عبد العزيز الكفراوي، الشعر العربي بين الجمود والتطور،1988م.
- 6- السيرة النبوية لإبن هشام.